

التحذير من عقائد الفرق الصالحة

..... محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.شيخ الإسلام رحمة الله يتعاهد تلاميذه بنصائح، ويتعاهد أيضاً كثيراً من طلبة العلم بهذه النصائح، وبالأخصل من يخشى عليهم الخطر، والأخطر كثيرة في زمانه وفي زماننا أكثر؛ ففي زمانه خطر الصوفية وبدعهم كبيرة، وخطر القبوريين وخطر المعطلة وهم أشد، وخطر الأشاعرة وهم أكثر وأقوى وهم الذين لاقى منهم الشدة. ومن أشد الأخطار خطر أهل وحدة الوجود؛ وقد كثروا في زمانه، وناظر كثيراً منهم كالبطائحيه؛ وهو من غلاة الصوفية. وكان من جملة العلماء الذين كثروا الانتقام لهم أو تعظيمهم عالم اسمه عدي بن مسافر الأموي كان من أهل السنة، ولو كان من المتصوفة، وكان له أتباع؛ هؤلاء الأتباع يخشى أنهم يصلون بسبب الغلو فيه؛ يزیدون فيه كما غلا كثير من أتباع الجيلاني ومن أتباع النقشبendi ومن أتباع التيجاني غلوا فيهم وزادوا فيهم في حقهم، وجعلوا لهم شيئاً أو كثيراً من حق الربوبية، وصرفوا لهم أنواعاً من العبودية، أو اعتقادوا فيهم عقائد سيئة تؤدي بهم إلى الغلو في الدين فلا حرج كتب إلى أتباع عدي بن مسافر هذه الرسالة التي ضمنها مختصر عقيدة أهل السنة، وأوصاهم بهذه الوصايا. ذكرهم في أولها كما سمعنا بعممة الانتقام إلى الإسلام وإلى السنة، وذكرهم أيضاً بأن الأمة وسط بين الأمم؛ بين اليهود والنصارى؛ اليهود جفوا والنصارى غلوا، أو هؤلاء تشددوا، وهؤلاء تساهلوا، ثم ذكرهم بأن أهل السنة أيضاً وسط؛ أهل السنة الذين هم متمسكون بها، أنهم وسط بين فرق الأمة، وسط في الصحابة بين من غلا فيهم ومن حفا، وسط في القدر بين مجبرة وبين نفحة، وسط في أسماء الإيمان والدين بين وعيديه ومرجئته، وسط في أفعال الله بين غلاة ومرجئته، وهكذا ذكرهم بهذه الوسطية؛ حتى يتمسكوا بهذه السنة التي هي وسط، وينذكروا قول الله تعالى: {وَكَذَّلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أَمَّةً وَسَطًا} ويحمدوا الله على أن هداهم، وهذا التوسط لم يكن ارتجالاً؛ بل هو تبع الدليل؛ وذلك لأن الناس عادة منهم من يتجاوز الحد، ومنهم من ينقص عنده، ومنهم من يتوسط فيه، فالذين يتجاوزونه يسمون غلاة، والذين ينقصون عنه يسمون حفاة، والذين يتسطون يسمون أهل العدل معتدلون، وخير الأمور أوسطتها، والآن نواصل قراءة كلام الشيخ